العدد السادس

إبريل 2019

النخبة

■السفير محمد العرابي للنخبة:

الدبلوماسية العامة لابد أن تكون محورا هاما في سياستنا الخارجية

■د. أسامة الغزالي حرب للنخبة

الحريات العامة هي محدد صورتنا في الغرب

■أ.د. محمد صفار في مقال للنخبة

تأسيس علم السياسة بين الأسد و الأرنب

تغطية خاصة لاحتفالية اليوبيل الفضي للشعبة الفرنسية

النُخبَة

نَحْنُ نَصْنَعُ النُّخَب...

رئيس مجلس الإدارة:
أ.د. محمود السعيد

رئيس التحرير:
رامي مجدي أحمد

تصدر شهريا عن كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة

المجلد:1 العدد: 6, إبريل 2019

صممها : رامي مجدي أحمد

د. أسامة الغزالي حرب , السياسي و الكاتب الصحفي في حوار خاص *للنخبة*

وضع الحريات العامة هو محدد صورتنا في الغرب

محررونا (من اليمين) : إسراء يعقوب , رامي مجدي (بجوار د. أسامة) و فرح عز الدين

القاهرة : رامي مجدي , فرح عزالدين و إسراء يعقوب

في أحد أحياء القاهرة الجديدة و في منزله الهادئ الذي يجمع أشكال مختلفة من الفنون ما بين الفرعوني و الإسلامي و الحديث استضافنا د. أسامة الغزالي حرب معطيا لنا جزءا من وقته الثمين و مانحا جريدتنا النخبة فرصة مقابلة صحفية ثرية بالخبرات. في البداية أشار د. أسامة الغزالي حرب إلى التحاقه بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية وسبب اختياره لها موضحا أنه التحق بالكلية متأثرًا بالمناخ العام السياسي وقتئذ، رغم أن والده كان يريد أن يلتحق هو وشقيقه بكلية الطب، والتحق أخوه فعلًا بالطب فيما صوب هو أفكاره نحو هدف آخر رغم مجموعه الكبير في الثانوية العامة (82 بالمئة) في تلك الفترة، وأصر على الالتحاق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية كما شجعه على ذلك التحاق هدى جمال عبدالناصر ابنة الرئيس عبدالناصر الذي كان يتمتع بشعبية هائلة ليس في مصر فقط ولكن في العالم العربي وأفريقيا، وبالتالي كان طبيعيًا أن يتأثر بالرئيس وابنة الرئيس، ولهذا التحق بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

وعن حياته كطالب وعلاقته بالأساتذة قال في بداية دراسته بالكلية أنه أسس وستة من زملائه صحيفة حائط والتحق بمنظمة الشباب وعضوًا بجمعية الفكر الاشتراكي، وكان حريصًا على حضور المؤتمرات والندوات والاستماع إلى الخطابات الناصرية، وكان من المحظوظين كطالب في الكلية بتلقي العلم على يد أساتذة عظام أمثال د. بطرس غالي أستاذ العلوم السياسية ود. حامد ربيع ود. رفعت المحجوب أستاذ الاقتصاد وغيرهم، وتعلم من أساتذته قيم ومبادئ رائعة عن الحرية والعدالة والمساواة وغيرها من المبادئ العلمية والسياسية وتخرج في عام 1969م.

وتابع أن هناك مواقف لا يمكن أن ينساها أثناء دراسته بالكلية منها موقف مع أحد زملاء دفعته وكان ريفيًا بسيطًا متفوقًا، إنه د. كمال المنوفي -رحمة الله عليه- ابن قرية تلوانة مركز الباجور محافظة المنوفية، وكان شديد التفوق والنجاح وأول الدفعة ولكن حدث أن رسب في مادة الإحصاء أثناء الدراسة رغم نجاحه في كل المواد بامتياز، ولأنه كان فقيرًا ومن أسرة غاية في البساطة كان يكمل دراسته معتمدًا على الدعم كطالب متفوق وأصبح في ورطة، فأشار عليه أسامة حرب بكتابة التماس إلى رئيس الجمهورية الزعيم جمال عبدالناصر تحمله ابنته وزميلتهما هدى عبدالناصر ولكنهما فضلا أن يرسلاه عبر الحارس المرافق الذي كان ينتظرها كل يوم خارج الكلية إلى أن تنتهي من دراستها وبعد 4 أيام إذ بالرد على الرسالة من الرئيس عبدالناصر بمنح كمال المنوفي 40 جنيهًا شهريًا حتى يكمل دراسته ويتخرج وكان موقف لا ينسى، ولم ينسه د. كمال المنوفي أبدا الذي شغل بعد ذلك منصب عمادة الكلية.

وأضاف حرب أنه درس العلوم السياسية من منطلق حبه للعمل السياسي، ومارس السياسة أولًا من خلال العمل غير الشرعي وقُبض عليه 1972م بتهمة انضمامه لتنظيم "الطليعة العربية" وعلاقته بمؤسس التنظيم عصمت سيف الدولة مما تسبب في خروجه من الخدمة بالقوات المسلحة، غير أنه تم تبرئته من هذه التهمة، ثم حكم عليه بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي المصري عام 1975م مما تسبب أيضا في عدم التحاقه للعمل بالسلك الدبلوماسي ولكن ساهم ذلك في تعرفه عن قرب على الحركة الشيوعية المصرية والتي أثرت في نضجه الفكري والسياسي إلى حد بعيد.

ويرى أنه لا يمكن أن يكون هناك طالب يدرس العلوم السياسية وغير مهتم بالسياسة، فهناك نوعان من الطلبة، الأول يدرس العلوم السياسة من دون الاهتمام بالسياسة، والآخر يدرسها ويحب أن يكون فاعلًا أو مشاركًا في العمل السياسي والحياة العامة، وكان المرحوم د. كمال المنوفي خير من يمثل النموذج الذي درس السياسة دون أن يمارس أنشطتها وأيضًا د.ة منى ذو الفقار التي اهتمت بالعمل الحقوقي.وعن رأيه في فترة حكم الرئيس جمال عبدالناصر فأشار إلى أن تقييم فترة حكم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر يأتي على شقين زمنيين، الأول وهو شاب صغير كان –كغيره- مبهورًا بخطابات وأحاديث وتوجهات الزعيم العربي والأفريقي الكبير، والشق الثاني يدلل على أن فترة الحكم لم تكن كلها وردية وهناك أخطاء كبيرة كان يمكن تلافيها لصالح مصر والعروبة أيضًا. حدثنا معه كذلك عن أبرز المحطات في مشواره السياسي، ولماذا لم يلتحق بالسلك الدبلوماسي، فأوضح أنه التحق بالقوات المسلحة عام 1969 بعد التخرج في الجامعة وحتى فبراير 1972، وأنه ألقي القبض عليه من الوحدة ولم يكن في صفوف القتال لكن في حسابات المنشأة العسكرية بمنشأة البكري وحُقق معه وقضى في السجن حوالي 6 أسابيع بالسجن الحربي، ولم يثبت انتماؤه إلى تنظيم سياسي وهو "الطليعة العربية" وتم إنهاءخدمته العسكرية ولكن منعه هذا التحقيق من الالتحاق بالخارجية ومن الانضمام إلى السلك الدبلوماسي لاحقًا بل عُين بالجهاز المركزي للمحاسبات تبعًا لقرار القوى العاملة بتعيين الشباب في عهد عبد الناصر.

وعن الشخصيات التي أثرت في شخصيته فأوضح أنه يدين بالفضل للعديد من الشخصيات في حياته، بينهم والده ووالدته والمهندس محمد عادل حسن نائب رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات في السبعينيات والراحل السيد ياسين الباحث بمركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام وأستاذه د. بطرس بطرس غالي مضيفا أنه أثر في حياته إيجابيًا وبقوة، ويذكر أثناء عمله بمركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية بالأهرام فوجئ باتصال من الراحل إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة المؤسسة وقتئذ وطلبه فذهب إليه، ووجد د. بطرس بطرس غالي (الأمين العام السادس للأمم المتحدة) متواجدًا في مكتبه وطلب من إبراهيم نافع أن يتولى الغزالي حرب وهو في الأربعينيات من عمره رئاسة تحرير مجلة "السياسة الدولية" وليس الزميل السيد ياسين الذي يكبره بـ15 سنة وكان تشريفًا عظيمًا وثقة لازال يعتز بها إلى الآن وكان يتمتع بقدرة مذهلة على تقييم الأشخاص والقيادات في دقائق معدودة، ومن أكثر اللحظات فخرًا في حياته عندما زار د. بطرس في نيويورك كأمين عام للأمم المتحدة والتقى سكرتيرته د.ة فايزة أبوالنجا ووجد طاقم حراسة وسكرتارية مصريين وحينها أحس ببالغ الفخر.

وعن رؤيته حول مستقبل القضية الفلسطينية في ظل الممارسات الصهيونية فاجئنا الغزالي قائلًا أنه لا بد من الاعتراف أن اليهود أسبق تاريخيا في الوجود من العرب هناك، فالتوراة تحوي اسم أورشليم 600 مرة واليهودية ليست مجرد ديانة بل قومية، وأشار إلى أنه زار إسرائيل، ولكنه يرى أن مخططات التقسيم للمنطقة العربية هي التي منحت اليهود وطنًا في أرض فلسطين تبعًا لاتفاقية "سايكس بيكو"، والمشكلة أنهم جمعوا أغراب وشتات اليهود من بقاع العالم المختلفة ومنحوهم وطنًا مجانيًا على حساب الفلسطينيين، وهم يراوغون إزاء حقوق الشعب الفلسطيني ويمارسون كل أنواع القذارة السياسية والضغوط الدولية لأجل إبقاء الوضع على ما هو عليه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ويتحكمون في المسار من منطلق البلطجة اليهودية، ويرى أن أفضل الحلول لهذه المشكلة هو حل الدولتين.

ثم تحدث عن مشاركته في النظام السياسي أيام الرئيس حسني مبارك موضحا أن مشاركته كانت هامشية جدًا حيث تم تعينه في مجلس الشورى بقرار من مبارك عام 1995 استكمالًا لمدة النائب كمال أبوالدهب واستمر تعيينه إلى عام 2004، واعترض على تعديل المادة 76 من الدستور التي تفتح المجال لجمال مبارك للترشح رئيسًا للبلاد آنذاك رغم قربه الشديد والشخصي من جمال مبارك، ولكن رفضه جاء من حيث المبدأ لأنه كان يريد لمصر مناخًا ديمقراطيًا، ثم استقال من لجنة السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي وأسس حزب الجبهة المعارض وكان غريبًا أن تمت الموافقة على التأسيس، ويكاد يجزم أن شباب الحزب كانوا نواة الشباب الذين شاركوا في ثورة 25 يناير 2011 حتى أنه قرأ للكاتب الصحفي إبراهيم عيسى في الدستور مقالًا أكد فيه أن من أسقط حسني مبارك، د. محمد البرادعي ثم أسامة الغزالي حرب.

وعن تقييمه لـ25 يناير وتعريفه لها كحدث فقال أنها كانت موجات غضب ضد سياسات وتحكمات جهاز أمن الدولة في بادئ الأمر وجاءت رفضًا لمشروع توريث حكم مصر -من حسني مبارك إلى ابنه مال- الذي كان يسير على قدم وساق، ومن عوامل الفخر أن الكثير من اجتماعات الجمعية المصرية للتغيير كانت تعقد بمقر حزب الجبهة الديمقراطية وأول مؤتمر لمحمد البرادعي كان بمقرها وهذا للتاريخ، وتابع أن 25 يناير ليست ثورة بل "انتفاضة" غيرت نظام الحكم وأسقطت "مبارك" وهذا رأيه العلمي فرسالة الماجيستير الخاصة به عن مفهوم الثورات.

وأضاف أنه من المآسي والكوارث الناجمة عن 25 يناير أنه لم يكن هناك بديلًا حقيقيًا وتصورًا فعليًا لما بعد زوال حكم حسني مبارك فانتكست الثورة وأدت بالتالي إلى قفز الإخوان على السلطة، ولم يكن هناك حزب قوي على الأرض ولم تكن الأمور مهيئة لأي حزب للقيادة ولم يكن أمام المجلس العسكري إلا الإخوان الذين حكموا -بمساعدة ومباركة أمريكية بريطانية كمضاد للخطر الشيوعي- فأفسدوا وسقطوا، وبالتالي يستطيع القول إن اليسار في مصر أسقط "مبارك" ولكنه لم يكن يستطيع القيادة أو الحكم لأنه كان تكوينًا هشًا على الأرض قياسًا بالحزب الوطني الديمقراطي الذي كان يتمتع بشعبية عالية.

ثم انتقل بالحديث عن مساويء حكم الإخوان موضحا أنه يعترف أن محمد مرسي آتى بشرعية الصندوق، وإن كانت مشكوك فيها إلى حد ما لفارق الأصوات الضئيل وقتئذ عن منافسه الفريق أحمد شفيق، ولكنه كان معترضًا على مبدأ الحكم الديني لاستحواذهم على كل شئ، وأكد أن الإخوان قدموا نموذجًا يدرس في الحماقة السياسية، وهذا أكثر ما يعاب عليهم.

وسبب اعتراضه على محمد مرسي كرئيس للدولة آنذاك، نبع من رفضه لمبدأ وممارسات إخوانية تريد أن تختصر مصر فيهم، ووقعوا في شر أخطائهم، حيث وضعوا على رأس وزارة الثقافة "مونتيرًا" وعلى رأس حقيبة "الإعلام" عينوا أتفه صحفي نقابي -صلاح عبدالمقصود- وكان من الممكن الاعتماد على عشرات الأسماء المحترمة، وأضاف أنه قدم لهم النصح رغم إيمانه الكامل بأنه لن يستمعوا إليه ولن يأخذوا برأي أحد إلا مرشدهم وجماعتهم ولكنه كرجل وطني وديمقراطي يحب مصر كان يريد أن يجنب بلاده ولو بكلماته البسيطة ورأيه المتواضع مغبة أي صدام على الأرض، ورغم أنهم أتاحوا حرية كبيرة في الإعلام فقد اتسموا بالغباء السياسي الشديد في إدارة شؤون الحكم.

ومنذ إعلان محمد مرسي العياط عن دستور تفصيل يكرس تأييد حكم الإخوان في مصر تكونت جبهة الإنقاذ الوطني التي أخذت على عاتقها إنقاذ الوطن من هيمنة الإخوان وتجبرهم في إدارة مقاليد الحكم وأدت في النهاية إلى قيام ثورة 30 يونيو، وكل رموز جبهة الإنقاذ كانت حاضرة (محمد البرادعي وسكينة فؤاد وغيرهم) في البيان الذي ألقاه عبدالفتاح السيسي وزير الدفاع آنذاك.

أما عن علاقته بالرئيس عبد الفتاح السيسي فأوضح أنه يحترمه فهو شخص وطني وقوي سعى للحفاظ على الدولة في وقت عصيب منعًا للحرب الأهلية والتخريب والدمار إبان حكم الإخوان وبعدها، والتقاه عندما اختاره ضمن لجنة العفو المشكلة عن الشباب عقب ثورة 30 يونيو، وقال له يا أسامة: "حاولوا ألا يكون هناك شباب في السجون فلا يوجد أب يريد أن يكون أبناؤه في السجن، ومن لا يجد عملًا أوجدوا له فرصة عمل"، غير أنه أضاف إلى أنه يجب الاعتراف أن أوضاع الحريات تراجعت حاليا بشكل كبير وهناك انتقادات من الغرب للأوضاع الداخلية في مصر التي تعيشحسبما وصف حرب ما أسماه بزمن الثورة المضادة. حيث أن وضع الحريات العامة هي محدد هام لصورة الحكم في مصر من وجهة نظر الغربيين.

واختتم حديثه إلى "مجلة النخبة" بأن مصر تتمتع بمكانة خاصة عالميًا نتيجة تاريخها وحضارتها العظيمة ومركزها الجغرافي المتميز والعالمي في قلب العالم، والدليل على مكانتها المميزة المؤتمرات العالمية التي تعقد في مصر بشرم الشيخ والقاهرة كما تبذل وزارة الخارجية جهودًا كبيرة في هذا الشأن، متمنيا أن تسير مصر نحو الأفضل في كافة المجالات.

السفير محمد العرابي , الدبلوماسي و البرلماني و وزير الخارجية الأسبق في حوار خاص *للنخبة*

الدبلوماسية العامة لابد أن تكون محورًا هامًا في سياستنا الخارجية

محررونا (من اليمين) سيلفانا صبحى (بجوار السفير العرابى) , آية شعبان و عبد الرحمن الحديدي

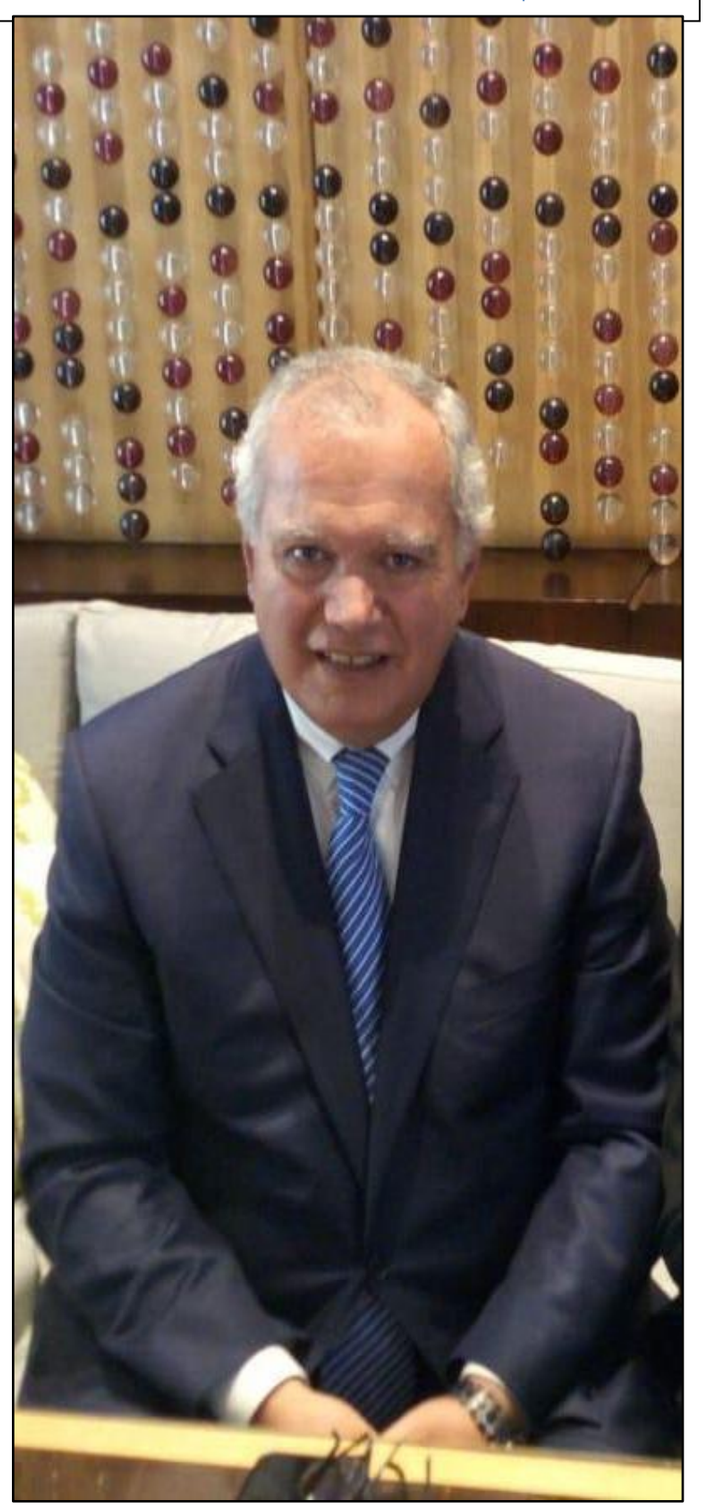

القاهرة : سيلفانا صبحي , آية شعبان و عبدالرحمن الحديدي

في فندق ريتز كارلتون و المطل برموزه الفرعونية بحالة من الكبرياء علي ميدان التحرير ميدان الثورة استقبلنا سفير مصر السابق بألمانيا , البرلماني و وزير الخارجية الأسبق السفير محمد العرابي حيث أجرت جريدة النخبة معه حوارا ثريا وكانت مقابلة ممتعة مليئة بالحماس ورد سيادته على الأسئلة التى طرحها فريق العمل عليه. فتم سؤاله هل كان العمل فى السلك الدبلوماسي هو طموحه منذ البداية؟ فأجب بكل تلقائية نعم، فبعد نتيجة الثانوية العامة عام 1967، قرأ حينها فى جريدة الأهرام إعلان من قبل وزارة الخارجية المصرية عن حاجتها لملاحق دبلوماسيين على أن يتقدموا للاختبارات وبعدها الالتحاق بالوزارة. فى ذلك الوقت أرسل مكتب التنسيق نتيجته اليه ألا وهي الالتحاق بكلية العلوم، فقضى عامه الأول والثانى بالكلية ولم يكن سعيداً. بعد ذلك، استمع الى نصيحة صديقه وقام بسحب ورقه من كلية العلوم الى كلية التجارة. وبعد تخرجه من كلية التجارة بجامعة القاهرة، قام بدخول امتحانات وزارة الخارجية، وفى نفس وقت انتهائه من الامتحان التحريرى جاءه استدعاء من الجيش وبالفعل ذهب الى قضاء الخدمة العسكرية. وفى مدينة إسنا بصعيد مصر وأثناء قضائه للخدمة العسكرية، جاءه جواب من الخارجية يدعوه للامتحان الشفوى، وبالفعل ذهب العرابي ودخل الامتحان الشفوى ثم رجع الى مدينة القاهرة والتحق بسلاح المدفعية وحينها جاءه جواب القبول فى وزارة الخارجية. كان أمام العرابي تحدى كبير فى ذلك الوقت وهو ال لحاق بزملائه فى المعهد الدبلوماسي المصري فى نفس الوقت الذى كان يعمل فيه كضابط احتياطي فى الجيش. وأشار الى أنه حالفه توفيق شديد من الله حيث أنه من الحالات النادرة التى يترك فيها ضابط العمل العسكرى ويلتحق بالسلك الدبلوماسي ولكنها تمت فى النهاية. وأنهى خدمته العسكرية عام 1978، وبعدها سافر ضمن البعثة الدبلوماسية المصرية فى الكويت وبدأ العمل فى السلك الدبلوماسي.

أشار سيادته الي أهم التحديات التى تواجه طلاب جامعة القاهرة حيث قال أن الزمن يختلف، ففى فترة شبابه لم يكن لدى الشباب حينها نفس القلق الموجود حالياً. وأشار الى حدة المنافسة الموجودة بين الشباب فى سوق العمل فى الوقت الحالى بسبب زيادة عددهم.

وبالتالي قدم العرابي بعض النصائح لطلاب وخريجي الجامعات المصرية. فأشار الى اختلاف الحالة البيئية باختلاف الأزمان، فقديماً كان يستيقظ الناس على صوت الراديو ولكن فى الوقت الحالى يوجد عدة وسائل للتواصل والاتصال، وبالتالى الأمر أسهل بالنسبة لشباب هذا الزمن فى إيجاد مصادر المعرفة ولكن الشباب الحالى يعاني من قلة عدد الفرص وفقدان البوصلة، وأشار الى أن الشباب يجب أن يحددوا هدفهم فى أسرع وقت. كما أشار سيادته الى دور الأهل والعادات والتقاليد الشائعة فى إعاقة أهداف وأحلام الشباب. وأوضح أنه حتى فرص الوجود خارج مصر أصبحت أقل وأصبحت غير متاحة عكس ما كانت فى سنين سابقة.

وتم سؤاله عن ما هى النصائح التى يقدمها للطلاب الذين لديهم الطموح للالتحاق بالسلك الدبلوماسي؟ نصح سيادته الكلية بالاقتداء بالجامعات الغربية مثل تلك الموجودة فى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث غالباً ما تتواصل معه هذه الجامعات لكى يحاضر الطلبة ويستفيدوا من تراكم خبرته العملية. وقال أنه مستعد لأن يجلس مع كل طلبة فرق الكلية ليوجههم على الطريق الصحيح. واسترسل، أن سوق العمل يتطلب أن تحصل على لغات كثيرة فخريجي قسم العلوم السياسية والاقتصاد وهم بلا لغة فإنهم كذلك بلا قيمة. ونصح الكلية بأن تكون تدريس اللغات جزء من مقررات الكلية. وقال أن مصر استثمرت في جيله أموالاً طائلة، وأوضح انه يجب تسديد الدين من خلال جلوسه بجانب الطلاب لتوجيههم وتحفيزهم. وأن الاستثمار فى البشر ليس هو بإهدار على الإطلاق بل هو استثمار بعائد.

علاوة على ذلك، عندما طلب تقييمه للأنشطة الطلابية في الكلية وعن اتحاد الطلاب، أوضح أنه كونه مستشار الاتحاد ، فإنه يدفعه دائما ليكون جذاب أمام الطلاب كما أوصى رئيس الاتحاد بدعوة شخصيات بارزة مثل السفيرة مشيرة خطاب والدكتور مصطفى الفقي لزيارة الكلية وتحفيز الطلاب بحديثهم عن قصص نجاحهم وأهم العقبات التى واجهت مثل تلك الشخصيات لكى يصلوا الى مستوى عالٍ من النجاح كهذا. وبالتالي ، فإن الاتحاد سيكون أكثر إثارة للاهتمام من جانب الطلاب حين يشعروا بتغييرات ملموسة.

وقدم سيادته عدة نصائح للكلية حتي تستطيع تقليل الفجوة بين الإطار الأكاديمي النظرى وبين الواقع العملئ فأشار الى ضرورة وجود المزج بين الإثنين، موضحاً أن المجلس الأعلى للجامعات قرر إعطاء الفرصة لغير الأكاديميين للتدريس فى الكليات وذلك سعياً من المجلس لتقليل هذه الفجوة، ونبه الى ضرورة تطبيق هذه السياسة فى الكلية، حيث أن مصر مليئة بالخبرات وهذا ليس بالضرورة فى المجال السياسي فقط بل فى جميع المجالات الأخرى مثل الاقتصاد والإحصاء.

كثيراً ما يشير باحثو العلوم السياسية الى شخص الس فيو محمد العرابي ووزير الخارجية الأسبق بوصف رائد العصر الذهبي للعلاقات المصرية الألمانية لذا تم سؤاله عن ما هي أهم الإنجازات التى جعلت من العلاقات المصرية الألمانية متميزة لهذا الحد؟ كانت بداية مهمة السفير محمد العرابي فى المانيا يوم 15 سبتمبر عام 2001 أى بعد 4 أيام من أحداث 11 سبتمبر الشهيرة التى وقعت فى الولايات المتحدة الأمريكية، وأشار العرابي أن الدبلوماسي الذكى هو الذى يستطيع قياس مدى حساسية الظروف وإدراك السياق فى المكان الذى يعمل به، فبالتالى العمل فى الفترة اللاحقة لأحداث 11 سبتمبر تطلب منه عمل أشياء جديدة لتغيير الصورة النمطية التى أُخذت حينها عن جميع سكان منطقتنا بأنهم يشكلون خطراً على المجتمع الأوروبي، وبالتالى اتبع "سياسة الانفتاح" ليس على المسئولين فقط وإنما أيضاً على الشعب، وهذه السياسة تُعرف فى الوسط الدبلوماسي "بالدبلوماسية العامة".

وقد أشار العرابي الى أهمية هذا العلم (يقصد الدبلوماسية العامة) مُنبهاً أنه يُدرس فى كافة أنحاء العلام مُشيراً الى تمنيه تدريس هذا العلم فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. وفى تعريفه لهذا العلم قال أنه "هو علم People to People Diplomacy أى دبلوماسية الشعب، فالدبلوماسي لا يجب أن يقتصر عمله على الجانب الرسمي فقط بل يجب أن ينخرط مع سكان الدولة التى يعمل بها". وأشار العرابي إلى أنه كونك مصرى هذا يعطيك أرض خصبة جداً للتحرك فى ألمانيا مُوضحاً أن مصر تتمتع بقيمة عالية جدا لدى كثير من الشعوب ومنها ألمانيا. وقد نوه سيادته أنه استغل القيمة التى تتمع بها مصر هنالك واتبع سياسة "فتح الأبواب" لجميع الشعب ومنهم طلبة المدارس، وكبار السن، وكذلك السماح بإقامة معارض فنية داخل مبنى السفارة، وأيضاً تمت ترجمة أجزاء من رباعية صلاح جاهين الى أكثر من لغة وكذلك تحويل النص المكتوب إلى صور بصرية وتم توزيعها على أكثر من سفارة مثل سفارات كوريا، واليابان، والهند. وأشار الى انبهار وزير الخارجية الألمانى وقتها من فكرة المعرض الفنى هذه. وقال العرابى أن مثل هذه الأعمال بدأت فى ايجاد وصلة بين العمل الدبلوماسى المصرى الذى كان يترأسه فى ألمانيا من ناحية وبين المجتمع الألماني من ناحية أخرى، وبالتالى تحول مبنى السفارة المصرية من كونه مبنى دبلوماسي ليس إلا الى مركز ثقافى يشع إيجابيات وفن. ومن الأنشطة التى كانت تنظمها السفارة أيضاً هى عقد ندوات ومحاضرات مثل محاضرات الكاتب الراحل جمال الغيطانى.

واختصار ذلك كله – كما قال العرابي- هو اتباعه مدخل ومنظور ثقافي لتطوير العلاقات بين الدولتين. وأشار أنه قد عقد زيارة لأوائل الثانوية العامة بمصر الى ألمانيا وقابلوا خلالها المستشار الألماني. وفى نهاية الإجابة على هذا السؤال قال السفير أن هذه السياسة حققت نجاحاً باهراً لدرجة أنه ظل فى موقعه كسفيراً لمصر فى ألمانيا لمدة 8 سنوات وهو أمر استثنائي فى العمل الدبلوماسي.

بالنسبة إلىسياسة مصر الخارجية الحالية والتحديات التى تواجه مصر والمنطقة ،أشار العرابي الى أن مصر تشهد حاليا نجاح غير مسبوق فى سياستها الخارجية فى ظل ظروف صعبة للغاية من جانب الدبلوماسية الرسمية وأيضاً دبلوماسية الرئاسة. وأوضح سيادته إلى وجود تحديات جمّة تواجه مصر والمنطقة، فكما وصف، فإن المنطقة متغيرة جدا وسريعة الإيقاع والتحالفات فيها غير تقليدية، بالإضافة لوجود إرهاب عابر للحدود، فالمنطقة فى مجملها ملتهبة ولكن مصر استطاعات أن تمشي على طريق ناجح الى حد كبير مُدللاً على ذلك بعدة نجاحات للدبلوماسية المصرية منها رئاسة مصر للاتحاد الأفريقي، ومشاركة مصر فى مؤتمر ميونيخ، وإقامة القمة العربية الأوروبية على أرض مصر. وتحدث أن حالة الدبلوماسية المصرية فى أفضل صورها بالرغم من تعقد الأزمات فى المنطقة فالمعادلة هنا كما وصفها غريبة للغاية وتشير الى نجاح سياسة مصر الخارجية.

كما تطرق سيادته إلى غياب دور الدبلوماسية الشعبية أى دور مجلس النواب فى السياسة الخارجية،فأشار العرابيإلى وجود زيارات من وفود برلمانية فى بعض البلدان، لكن ليس بالحجم الكبير وأرجع السبب فى هذا إلى أنه حتى هذه اللحظة لا توجد فى مصر ثقافة استخدام البرلمان من جانب الدولة كأداة فى السياسة الخارجية، وقال إنه ربما تشهد الدورة القادمة فى البرلمان عام 2020 تطبيقلهذه الثقافة، وأوضح أن هناك فرق بين الدبلوماسية البرلمانية أى تلك التى يقوم بها البرلمان وبين الدبلوماسية الشعبية التى يقوم بها وفود من الشعب بعد أخذ الإذن من الدولة. وأنهى الحديث بأنه ينبغى على الدولة المصرية إعداد كوادر تستطيع أن تخاطب العقل الخارجي مُشيراً الى وجود عجز فى كوادر تمتلك هذه المَلَكَة وينبغى على الجميع استخدام أقصى ما لديهم لإعلاء اسم بلدهم لأنهم جميعاً فى النهاية يخدمون بلدهم مصر.

خمسة و عشرون عامًا علي الشعبة الفرنسية

الشعبة تحتفل باليوبيل الفضي علي تأسيسها بالسفارة الفرنسية بالقاهرة إلي جانب تخريج جامعة القاهرة لدفعة جديدة من برنامج تعاون جامعة باريس1-بانتيون سوربون

جريدة *النخبة* تستطلع انطباعات أساتذة الشعبة و تغطي الحدث

صورة تخرج دفعة جديدة من برنامج باريس1-بانتيون سوربون

السفير الفرنسي ستيفان روماتييه أثناء خطابه بحفل اليوبيل الفضي بالسفارة الفرنسية

القاهرة : ناهد طه الزيني , مي أسامة , عمرو سامي , ميار طارق , دينا إيهاب

في يوم الإثنين الموافق 4 مارس 2019 احتفلت كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة بالتعاون مع السفارة الفرنسية بالقاهرة بمرور 25 عاماً على تأسيس الشعبة الفرنسية بالكلية، بالإضافة إلى تخريج دفعة جديدة من جامعة باريس 1 – بانتيون سوربون. وحضر الحفل العديد من الشخصيات الهامة؛ منها أ.د محمود السعيد عميد الكلية و أ.د/ هالة السعيد - وزير التخطيط والمتابعة والإصلاح الإداري، والسفير/ ستيفان روماتيه - سفير دولة فرنسا بالقاهرة، وخلال الحفل، تم تكريم السادة الأساتذة مؤسسي الشعبة الفرنسية بالكلية، المديرين السابقين للشعبة، والأساتذة الفرنسيين مؤسسي الاتفاقية مع جامعة باريس 1. وكذلك تم توزيع شهادات تكريم على الخريجين.

وتعد الاتفاقية المبرمة بين الكلية وجامعة باريس 1 - بانتيون سوربون نموذجاً يحتذى به في الشراكات الأكاديمية الناجحة؛ وذلك على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا والبحث العلمي والتبادل العلمي.أطيب التهاني لأبنائنا الخريجين، متمنين لهم دوام التفوق والتميز والرقي.

و علي هامش الاحتفالية استطلعت النخبة انطباعات عدد من أساتذة الشعبة و هم أ.د مها الأشرم و أ.د ليلي الخواجة و أ.د مصطفي كامل السيد , بداية ب **أ.د مها الأشرم** , تحدثت أ.د. مها عن انطباعها الإيجابي تجاه الاحتفالوخاصة التنظيم المميز، بالإضافة لكونه فرصة لتجمع خريجي الشعبة القدامى مرة أخرى. كما أكدت على أن حضور أ. د. هالة السعيد أعطى للاحتفال مذاقًا خاصًا.

وبالحديث عن قدرة الشعبة على تحقيق أهدافها، أشارت أ.د. مها علىأن الشعبة حققت أهدافها منذ تأسيسها، حيث حققت إنجازات بالتعاون المشترك مع جامعة باريس والسوربون، ووفود عدد من الطلاب الفرنسيين للدراسة داخل أرجاء الكلية، وكذلك إرسال طلاب الشعبة للدراسة بالخارج وتبادل عدد من أعضاء هيئة تدريس من الجانبين

مما يدل في النهاية على قدرة الشعبة على إنجاز عدد كبير من أهدافها.

وعند سؤالها عما تتمناه للشعبة في المرحلة القادمة أعربت أ.د. مها عن طموحها لإضافة الإحصاء إلى برنامج السياسة والاقتصاد في المستقبل.

وفي الختام، أكدت علىأن الشعبة حققت العديد من أهدافها، كما لفتت الانتباه إلى أن عددًا كبيرًا من أعضاء هيئة التدريس هم بالأساس خريج و الشعبة، الأمر الذي يؤكد على كفاءة طلاب الشعبة وقدرتهم على تطوير الشعبة بشكل مستمر.

و من جانبها أعربت **أ.د ليلي الخواجة** عن بالغ سعادتها بالاحتفالية مؤكدة علي تحقق تطلعات تأسيس الشعبة الفرنسية كفكرة و أشارت إلي العدد المتزايد من المنح المتوفرة لطلاب الشعبة مما يدل علي نجاحها , بالإضافة لهذا أشارت الخواجة عن رغبتها في نجاح برنامج ماجستير اقتصادات التنمية المشترك مع السوربون و المدرَّس باللغة الانجليزية و الذي سوف يعضد من ثراء الشعبة و أخيرا عبرت الخواجة عن أمنيتها أن يزيد عدد الطلاب الذي يختارون الشعبة الفرنسية في مطلع دراستهم بالكلية.

أما **أ.د مصطفي كامل السيد** فقد أكد علي المستوى العالي الذي يتميز به طلبة الشعبة من حيث الانضباط و الاهتمام وإتقان الفرنسية . وقد أشار كامل إلي ضرورة أن تحتذي بقية وحدات و أقسام الكلية بروح تجربة الشعبة الفرنسية , و لكنه أردف أيضا لافتا النظر لحاجة الشعبة لتطوير مكتبتها أكثر . أما بخصوص الحفل فقد عبر كامل عن إعجابه بالحفل و إن كان يتمنى أن يخصص وقتا لتكريم طلاب الشعبة المتميزين, وقد عبر عن أمنيته بأن تحظى الشعبة بمدد أطول لأساتذتها الزائرين و أن تخصص لها موارد أكبر في المستقبل.

و بدورها تهدي النخبة خالص تهانيها للشعبة الفرنسية متمنين لها دوام التوفيق

أ.د مها الأشرم

أ.د مصطفى كامل السيد

صورة من تكريم أ.د محمود السعيد عميد الكلية و أ.د هالة السعيد وزير التخطيط و المتابعة و الإصلاح الأداري لسعادة السفير الفرنسي ستيفان روماتيه

عميد الكلية أ.د محمود السعيد , أ.د هالة السعيد وزير التخطيط و المتابعة و الإصلاح الأداري و سعادة السفير الفرنسي ستيفان روماتييه يكرمون د. منى عامر المنسق السابق للشعبة

صورة لـ أ.د هالة السعيد (وزير التخطيط و المتابعة و الإصلاح الإداري) مع نخبة من أساتذة الشعبة

أ.د محمد صفار (أستاذ النظرية السياسية) يكتب

تأسيس علم السياسة : بين الأسد و الأرنب

لطالما أشبعنا أشياع الفكر الغربي المستبطنون لمركزية الغرب التاريخية والثقافية, بنظرية المعجزة اليونانية, التي تقضي بأن اليونان القديمة كانت زهرة يانعة في صحراء التاريخ القاحلة. لقد ازدانت اليونان بالثمار اليانعة لشعرائها وفلاسفتها وسط قفر الفقر المتفشي حولها؛ فحضارة اليونان وفكرها قد نشآ من لدنها ويرتدان إليها, دون فضل لأحد عليها سواها. وتجعل تلك النظرية من الغرب معجزة إنسانية في كافة مراحل تطوره التاريخي, لذا لا يملك غير الغربيين سوى أن يبحثوا لهم عن صلة قربى حقيقة وزائفة بالغرب, نموذج الإنسانية الأعلى. وللإنصاف فإن باحثين غربيين هم من كشفوا في القرن الماضي زيف تلك النظرية, وسلطوا الضوء على ما فيها من نعرة عرقية, ترتبط بالظروف التاريخية للقرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وكشف بحاثة كبار من رتبة جورج سارتون ومارتن برنال أن حضارة اليونان استفادت من الحضارات المجاورة لها, والأعلى كعبا سياسيا وثقافيا وعسكريا, في مصر وفينيقيا وبابل. ألم يقل طاليس فيلسوف اليونان الأول أن الماء أصل كل شيء, لأنه كان يعيش في مصر قبل ذلك, وكانت الديانة السائدة فيها تقرر أن العالم خلق من الماء .

واستنادا لذلك فإن البحث عن بداية لعلم السياسة يقضي بمد البصر لأبعد من سواحل البحر المتوسط وبتولية الوجه نحو الشرق, حسبما ذهب إلى ذلك الدكتور محمد حسين هيكل. فعلينا أن ننظر في هذا السياق إلى غير نصوص الفلسفة الكلاسيكية (أي فلسفة أفلاطون وأرسطو), حتى وإن اتخذت شكلا أو طابعا غير معهود لنا, بعد أن لبثنا عمرا نتعلق بأهداب الغرب وفلسفاته وتياراته وأفكاره ومفاهيمه. وهنا يظهر لنا تقليد أدب النصيحة أو الآداب السلطانية أو مرايا الأمراء, الذي اشتهر في العالم الإسلامي كأحد تقاليد دراسة ظاهرة السلطة إلى جوار السياسة الشرعية والفلسفة المدنية. وإذا تتبعنا هذا التقليد في بداياته فلسوف يقودنا إلى نص الأسفار الخمسة، الذي وضع بين عامي 100 ق م و 500 ق م في الهند القديمة .

ويبدأ هذا الكتاب أول سطر فيه بإهداء يكشف عن الغرض من تأليفه, فالكتاب مهدى إلى ثلاث شخصيات لا نعلمها نحن, ولكن يتضح من توصيف الكتاب لها أنها ممن صنفوا كتبا في علم السياسة, وإلى هؤلاء يقدم الكتاب "أصدق آيات الإخلاص والخشوع". وتظهر لنا مقدمة الكتاب الظروف التي أحاطت بكتابته, والتي تيسر لنا أن نكشف عن موضوع الكتاب والغرض منه. فتبدأ المقدمة بمفارقة شديدة الخطورة, فهناك ذلك الملك الهندي الذي بلغت سطوته حدا هائلا حتى لكأن قدميه تضيئهما أشعة المجوهرات في تيجان الملوك الذين ينحنون له إجلالا وتعظيما. ولم يكن ذلك الملك يحوز السلطة المترامية في البلدان فحسب, بل كان أيضا حكيما بارعا في كل الفنون, وعلى رأسها فن الحكم. لكأننا هنا نتحدث عن الملك-الفيلسوف الذي جعله أفلاطون الإلهي, كما أسماه القدماء, على رأس نظام الحكم الأمثل في الجمهورية. غير أن هذا الملك تعرض للمحنة التي تصيب دوما أولئك الملوك العظام, إذ يقف قبالته ثلاثة أولاد له, يتسمون بأنهم أغبياء لايفقهون شيئا, كما يصفهم أبوهم, وهم يجهلون مبادئ علم السياسة جهلا تاما .

وتضع هذه المفارقة الملك والمملكة برمتها أمام مشكلة في غاية الخطورة, فتوريث حكمه لأولئك الأمراء لا يعني سوى ضياع سلطته وانهيار ملكه وتشويه سيرته أمام الأجيال القادمة. ولما كانت المشكلة لاتخص الملك وحده, بل تشمل حاشيته بلغة الآداب السلطانية, إذ تتشابك مصالحهم السياسية ومكانتهم الإجتماعية وثروتهم المادية وممتلكاتهم مع استمرار نظام حكم الملك بعد وفاته, فقد عرضها على وزرائه الذين أجمعوا على أن الحكيم العجوز هو وحده الذي يستطيع إنقاذ الموقف. فهو قادر بحكمته على تعليم الأمراء الأغبياء مبادئ السلطة وأصول الحكم في وقت قصير. إذن فالغرض من الكتاب كما سيتضح هو تعليم مبادئ علم السياسة للجهلاء، أي أنه Political Science for Dummiesكما تسمى كتب المبتدئين في أيامنا هذه. ولم يكن غرض الكتاب هو التثقيف النظري وإنما تعلق الأمر فيه بغرض عملي ملح. ويتصل بهذا الغرض أيضا تلك العلاقة بين الملك والحكيم أو بين الأمير والمثقف بلغتنا المعاصرة, كما سيكشف عنها الحوار الذي دار بين الملك والحكيم .

فلقد طلب الملك من الحكيم أن يسدي له ولأولاده معروفا, إذ فى مقابل تلقين الأمراء الأغبياء الفن الملكي سوف يجزل الملك العطاء للحكيم. والحقيقة أن العلاقة وإن كانت تحمل وصف المعروف أو التفضل, فإن ذلك بالاسم فقط, لأنه طالما حصل الحكيم على مقابل مادي لعلمه يغدو الطرفان متساويين, ولافضل ولا معروف بينهما. ولإدراك الحكيم ذلك ولأنه أراد أن يكون المعروف معروفا في الحقيقة, فقد رفض الحصول على مقابل, وبذلك تصبح له اليد العليا على صاحب السلطان, بل الأكثر من ذلك أنه وضع لنفسه تحديا علميا وتربويا, أسماه هو الامتحان في براعة التفكير. ففي خلال ستة أشهر سيجعل الأمراء الجهلاء "متضلعين في علم تدبير الملك", وإلا عاقبه الملك بالحرمان من دخول البلاط أو الإبعاد. لقد قلب الحكيم المعادلة وجعل العلاقة بينه وبين السلطة غير متكافئة لصالحه, فلن يحصل على مقابل مادي, بل هو الذي يختبر نفسه.

أما الشكل التربوي للكتاب الذي سيسهل تحقيق غرضه فهو أن ترد تعاليم أو مباديء علم السياسة فيه على لسان الطير والحيوان, ويجعل تشخيص المباديء المجردة –في صورة طير أوحيوان أو إنسان– فهم دروس العلم أيسر منالاو امتاعا وأقل مشقة وإملالا على نفس المتعلم. أما موضوع الكتاب فهو دراسة السياسة من زاويتين, كما يتضح من أقسام الكتاب, الزاوية الأولى هي مجال ممارسة السياسة, وينقسم ذلك بدوره إلى سياسة داخلية محورها عملية التفاعل بين مركز السلطة والأطراف المحيطة به في إطار نفس الوحدة السياسية, وسياسة خارجية محورها عملية التفاعل بين الوحدات السياسية المختلفة مع غياب سلطة عليا فوقها, وهنا تعبر الغابة أبلغ تعبير عن هذا الأمر. أما الزاوية الثانية فهي أدوات ممارسة السياسة, ويتعلق الأمر بأداتين, هما استخدام الكلمات أو ما سوف يسميه الحكيم أرسطو فن الخطابة ويجعله جزءا من علم السياسة, وكذلك استخدام الأفعال أو ما سوف يسميه أفلاطون الإلهي فن التشريع ويفرد له مؤلفا خاصا سيترجمه القدماء باسم النواميس.

ورغم أن مقصد الكتاب هو تمكين الحاكم من ممارسة الحكم وهو على بينة من أصول ومبادئ فن السياسة, كما يتضح من المقدمة وأقسام الكتاب, كما بينا, الأمر الذي يدخل الكتاب في تقليد أدب النصيحة, إلا أننا إذا دققنا النظر سنجد أنه يميل في كثير من الأحيان إلى تصحيح الخلل القائم في العلاقة السياسية بتمكين المحكوم من المقاومة. إذن فالسياسة في الكتاب, وإن لم يكشف الحكيم عن ذلك صراحة, وما كان له أن يقوم بذلك فهو بحكمته يعلم حدود القول جيدا وعواقب تجاوزها, أقول إن السياسة في الكتاب أوسع من مجرد ممارسة الحكم على المحكومين، بل تشمل أيضا ممارسة المقاومة للحكام, لأن الممارسة السياسية ليست مفصولة عن القيم, أو ما يسميه أفلاطون الفضائل النظرية. ولعل قصة الأرنب والأسد تكشف برموزها عن ذلك بأوضح ما يكون.

يحكى أن أسد الغابة كان شديد البطش ولا تسلم الحيوانات من أذاه فقد كان يقوم بإعدام الحيوانات بالجملة, ومن دون أي هدف أو رحمة. وهكذا يرمز الأسد في القصة إلى الحاكم شديد الاستبداد والطغيان الذي يلتذ بالبطش والتنكيل برعاياه, وهو يفعل ذلك بمقتضى الغرض والشهوة, كما يقول ابن خلدون. ولما كان هذا الحاكم قد أخضع المحكومين, فكل ما استطاعوا القيام به هو تذكرته باليوم الآخر والحساب والإثم الذي سيزيل النعيم الأخروي, وهو ما يعني الاستكانة والعجز التامين عن القيام بأي شيء ازاء الأسد. بل الأكثر من ذلك أنهم أخضعوا أنفسهم للأسد واستبداده, حيث قاموا بترشيد هذا الاستبداد من حلال تنظيم وتوزيع تكلفة الخضوع له على الجميع, أي أنهم كانوا يعبدون أنفسهم للحاكم الطاغية. فاتفقوا فيما بينهم على أن ترسل كل قبيلة منهم على التوالي أحد أفرادها في كل يوم ليكون طعاما للأسد, وهذا الفرد الضحية يذهب بقدميه إلى حتفه طائعا مختارا. أرأيت ذلا واستكانة أشد من هذا في مواجهة الطغيان الفاجر؟ ونتيجة هذا الخضوع المهين فقد أقرهم الأسد على ما ألزموا هم أنفسهم به من ذل واستكانة. وفي هذا السياق يظهر على المسرح السياسي الأرنب, باعتباره الضحية التي أتى دورها, والأرنب هو النقيض الموضوعي للأسد, إذ يرمز للجبن والضعف والاستكانة, فالشقة واسعة بينه وبين الأسد, والخلل في ميزان القوة بينهما هائل. وهو أمر مقصود لأن الأرنب وقد أبى أن يساق إلى حتفه ويذهب بنفسه إلى براثن الموت, سلط الضوء على الحيلة, التي هي قرينة الحكم ونتاجها, باعتبارها تمكن صاحبها من التغلب على عجزه, مهما بلغ ضعفه. بل لقد قرر الأرنب في عزم أنه سيصرع الأسد بالحيلة, إذن فالحكمة هي وحدها القادرة على سد الفجوة الواسعة بين طرفي النقيض في المعادلة السياسية واستعادة التوازن في القوى بينهما, بل والأدهى من ذللك أنها ستمكن الأضعف من رقبة الأقوى. وهكذا فما كان من الأرنب الضعيف الأريب إلا أن سار ببطء ليصل في وقت متأخر على موعد طعام الأسد, وبذلك يفتعل مناسبة لاستثارة غضبه واستفزازه. وحين سأله الأسد الطاغية عن سبب تأخره, نسج له الفخ, فذكر أنه التقى أسدا آخر لايعترف بسلطان الأسد الطاغية, ويحتقر شأنه ويسبه بأن أطلق عليه اسم اللص. إن الأرنب قد أفرغ مكنون صدره على لسان الأسد المتخيل, الذي صنع منه عدوا متوهما للطاغية حتى يحرك قوته, من خلال استثارة غضبه واستفزازه, في الاتجاه الذي يريده هو. وذهب الأرنب خطوة أبعد من ذلك بأن حرك منطق التسلط الكامن في عقل الأسد, بأن أخبره بأن الأسد المتخيل ينتظره ويتحداه في معركة أو صراع على السلطة يفوز فيه المنتصر بحكم الغابة . ولما كان الطاغية متغلبا يحكم منطق التغلب رؤيته للسلطة وممارسته لها, فقد قبل تلك الدعوة للمعركة لأنها قائمة على نفس المنطق, وهو أن حكم أهل الغابة لمن غلب. وبعد أن قام الأرنب بالتلاعب بالأسد الطاغية شعوريا وفكريا, بقي له أن يوجه حركته ليسوقه إلى حتفه ويتخلص منه. فقد قاد الأرنب الأسد إلى العدو المتوهم, وجعله في الحقيقة يتقدم نحو بئر صافية عميقة الغور. ولما كان الأسد الطاغية جاهلا فاجرا, فهو لم يكن يعلم شيئا عن المرآة والتمرئي والصورة الانعكاسية, فلما رأى صورته على صفحة الماء, وبالتأكيد كان هو متجهما منتفخ الأوداج متأهبا للوثب ومتحفزا للقتال, لم يلبث أن قفز على انعكاسه في الماء أو عدوه الذي يتحداه بظنه, فلقى حتفه.

إن هذه القصة لتشير إلى قدرة الحكمة على معالجة الخلل في ميزان القوى بمواجهة ممارسة الحكم بممارسة المقاومة, بما يجعل تأسيس علم السياسة الذي أراده الكتاب لغرض عملي يتم على يد الأرنب الضعيف في مواجهة الأسد الطاغية.

و للحديث بقية....

أ. ماهيتاب منتصر معيدتنا في برنامج الماجستير بجامعة أوسنابيرج ألمانيا تكتب*للنخبة*

لقطات ألمانية

فى صيف 2017 سافرت إلى ألمانيا للحصول على الماجيستير بعد تخرجي مباشرة من قسم العلوم السياسية-جامعة القاهرة، كنت على مقدار عظيم من حماس وشغف كبيرين ولكنهما غُلفَا ببعض مشاعر الخوف من الفشل خصوصا بأننى لم أكن أعرف كلمة واحدة عن اللغة الألمانية التى اكتشفت فيما بعد أنها من اللغات التى تستحق الدراسة وأنها قادرة على توسيع الخيال وإمداد العقل والروح بمفردات يسهل عليك شرح ما بداخلك بإيجاز محبوك بما تشعر دون أن تفقد معطيات اللباقة فى الحديث مع أى شخص وبأى خلفية فكرية أو حتى عمرية ونوعية.

ولكون البرنامج المُسجلة بيه قائم على إلزامية الحضور لدورات اللغة الألمانية على نحو مكثف، فكانت خبرات التعثر وعدم القدرة على التواصل مع المجتمع الألماني من أصعبها على الإطلاق، بالمثل فى المجتمع المصري سنجد أن اللغة العربية هى الأساس فى التواصل غير ذلك سيشعر الشخص الأجنبي غير الناطق بالعربية بعجز شديد وعدم القدرة على القيام بأصغر الاشياء ولكنها ضرورية على نحو كبير. وهذا بالضبط ماحدث لى مما جعلني اصطدم بخبرات لم تكن فى متسع خيالى أن تحدث فبعضها ترك انطبعات طيبة وذكريات جميلة والاخرى جعلتنى أمام الحكم على أن ذلك لا مفر من تصنيفه بالعنصرية الواضحة وغرور ليس له مبرر.

ولكن بمجرد اكتسابي لبعض جوانب اللغة وانتقالى إلى مدينة أخري حيث جامعتى الحالية التى أدرس بها هذا جعل الامر أقل حدة مما كان عليه، مما فتح المجال أمامي لكى أتفاعل مع الامور على نحو مختلف. فالمجتمع الألماني ثرى بالعديد من القضايا القادرة على إغراقك بها بدأ من تفاعلات الناس بين بعضهما البعض وتفاعل الناس مع مدينتهم و تركيبات المدن الألمانية الاخري بكل تفاصيلها المتعلقة بوسائل المواصلات ومساحات التنزه والمتعة وأماكن التعلم والسكانات بسياساتها المتقلبة والهياكل الطبية والصحية ذات النظام البيروقراطى شديد التعقيد خصوصا بالنسبة لغير الألمان مرروا بالجوانب الكبرى المتعلقة بالسياسات الداخلية المتصلة بالمواطن الألمانى وعلاقاتها بالتفاعلات الاقليمية على المستوى الاوروبى وكيفية النظر إلى عمليات الشد والجذب بين المواطن الألمانى ومؤسسات الدولة الألمانية متراكمة الوظائف انتهاءً بالقضايا الخارجية التى لها تأثير عميق على المجتمع الألمانى ومن أهمهم هى قضية اللجوء وكيفية نظر المجتمع الألمانى للمجتمع السورى اللاجى التى عكست تغييرات وتقلبات تركت انطبعات الأمل والتفاؤل فى بعض الأحيان ولكنها سرعان ما تتقلب لتترك إنطباع الرعب والخزيان من كلا الطرفين سواء المجتمع الالمانى بكافة خلفياته وبالمثل يقال على نظيره السوري القادم من خلفيات الحرب والدمار فكلا يحمل فى حواشيه بقصص وحكايات قادرة وبسهولة على تغيرك وتغير رؤيتك للحياة على نحو ملحوظ و مُعترف بيه.

أما فيما يتعلق بمنهاجيات الدراسة والحياة الطلابية، بداية الأمر كان لدى خوف بالتعثر فى البداية من المنهج ومحتويات البرنامج ولكن إلى حدا كبير كان هناك تقاطعات مشتركة بين ما درسته بالقسم العلوم السياسية بالقاهرة ومايُقدم بجامعة أوسنابيرج، يمكن أن يقال على تلك مساحات التشارك أنها راسخة وقوية لدرجة كبيرة ولكنها ليست بدرجة العمق المعرفي الذى فى بعض الاحيان اتعرض له بحكم اختلاف بؤرالاهتمامات البحثية، مستويات التحليل، المفاهيم والنظريات المُتبناه، المنهاجيات المُتبعة، والقضايا المعاصرة التى تشغل المجتمع الألمانى على وجه الخصوص والمجتمعات الأوروبية الاخرى على وجه العموم. فالقسم بجامعة اوسنابيرج يتحدد من خلال مصطلح العلوم الاجتماعية والانسانية وبداخله يمكن أن تجد فرع العلوم السياسية الذى بدوره لاينقسم إلى التقسيمات المتعارف عليها فى مجتمعاتنا العربية ولكن على الأصح فإنه ينقسم تبعا لما يشهده ويتطلبه المجتمع من فحص ودراسة سواء على المتسوى المحلى أو الدولى، ولهذا السبب فالمقررات فى حالة ديناميكية وتغيير شديد الملاحظة ولكن مع وجود بالطبع بعضا من الجوانب الثابتة التى تُعتبر من أساسيات العلوم السياسية.

ففى الأغلب تميل المحتويات المعرفية إلى التركيز على قضايا نوعية مفصلية صغيرة بعدما يمر الطالب بدراسة المسارات الكلية العريضة فى الفصل الدراسى الأول، التى تتمثل فى المواد كالتالى: النظرية السياسية والمجتمع المدنى، مقدمات حول منهاجيات البحث فى العلوم السياسية، مقدمات حول علم العلاقات الدولية ، علم الاجتماع الاقتصادى وعلم الاقتصاد السياسى وعلم الجريمة بعلاقته مع تركيبات المجتمعات وتعقيداتها، القضايا المعاصرة فى النظم السياسية المقارنة، تحليل السياسات العامة المقارنة والحوكمة الرشيدة، المجتمع المدنى من منظورات مقارنة، نظريات الديمقراطية ودراسات المراحل الانتقالية، والاتحاد الأوروبى من منظورات قانونية وتشريعية مقارنة ونقدية تحليلية. تأتى فيما بعد محتويات دراسية متخصصة فى قضايا وبؤر شديدة الصغر وكثيفة التحليل والتى يمكن أن أوجزها على قدر المُستطاع فيما يلى: قضايا مجتمعية معاصرة مابين التغير المناخى والصراعات، الرفاه الاجتماعى والاستدامة، دراسات نوعية (جندرية) من منظور علم الاجتماع، الفقر والندرة فى ألمانيا، السوق المهنى من منظور الاقتصاد السياسى، الرقمنة ومستقبل العمل فى المجتمعات المعاصرة، سياسات الطاقة، سياسات اللجوء فى ألمانيا، الهجرة وجنوب العالم، علم اجتماع الهجرة، دراسات ثقافية وأبحاث الهجرة، دراسات النوع فى أزمات اللاجئيين السوريين، علم الاجتماع العاطفى، علم الاجتماع الدينى ودراسات الدين والمدنية، علم اجتماع الشباب، علم الاحصاء الاجتماعي، الاقتصاد والمجتمع فى أوروبا، المدينة والسياسات المحلية، ديناميكيات العلاقة فى الأسرة، الفكر السياسى والحركات الاجتماعية، دراسات العنف والاحتجاج، العلاقات المدنية العسكرية المقارنة.

وعليه، فنمط تلك المقررات تميل إلى تحويل الشخص العادى إلى شخص متخصص يمكن له أن يناقش قضايا مجتمعية يسهل على المواطن الألمانى مناقشتها ولكن بمنهاجيات وأساليب يمكن لها إضفاء الطابع الأكاديمى والعلمى المنظم والخروج بأفكار ومخرجات قابله لحل الواقع والتطبيق على مستوى القاعدة. وهذا ما شعرت به بعد مرورى بثلاث فصول دراسية على التوالى. إلا أنه فى بعض المراحل، كان من السهل إيجاد فراغات معرفية حول منظورات غير أوروبية والنقص فى دراسات المناطق كالعربية والإفريقية والأسيوية واللاتينية ولكن ربما يُعزى ذلك لتركيز الاهتمام على قضايا وهموم المجتمع الألمانى والأوروبى للتواكب والتعاطى مع الساعة الراهنة من مشكلات عريضة يجب الرد عليها وفحصها على نحو علمى وإكاديمى. أما فيما يتعلق بأساتذة الجامعة والهيئات التدريسية، عكسوا إلى حد كبير درجة مُرضية من المرونة وتقبل الأراء والمنظورات المختلفة رغم تركيزهم الواضح على المنظورات الأوروبية ولكن هذا لايمنع من استيعابهم والإفصاح عن لهفتهم لمعرفة كيف يفكر الأخر وربما ذلك لطبيعة البرنامج الجامع مابين طلاب من مناطق جغرافية وثقافة متنوعة حول العالم سواء من إفريقيا، أمريكا اللاتينية، المنطقة العربية، والعالم الأسيوى وغيرهم.

ففى مجمل الأمور، أجد أن تلك التجربة، التى لم تكتمل بعد وأتمنى أن تنتهى بكتابة أطروحتى على خير، قدمت وستقدم لى الكثير من الخبرات والأفكار الجديدة وأناس بقلوب طيبة ونفوس مستوية. كما أننى تعرضت لمواقف ومفاجأت وجدت بها راحتى وسندى بمنتصف الطريق والتى لم أتوقعها ولكنها أتت من عند الله لكى تمدنى بطاقات جديدة تجعلنى قادرة على إستكمال ما بدأته.

نحن و اليونيسيف سويًّا

شراكة بين اليونيسف و كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة من أجل إعداد بحوث تنموية عالية الجودة

نادين علاء
معيد الاقتصاد
عضو فريق الشراكة مع اليونسيف

وقعت كلية الاقتصاد و العلوم السياسية، جامعة القاهرة اتفاقية شراكة معمنظمة الأمم المتحدة للطفولة "اليونيسف" من أجل إنتاج المعرفة وبناء القدرات في عدد من المجالات التنموية،خاصة المجالات المتعلقة بالتنمية المستدامة وتحقيق العدالة المتعددة الأبعاد للأطفال في مصر.و ذلك من خلال إتاحة الفرصة لإعداد أبحاث علمية عالية الجودة قائمة على الأدلة صالحة للتطبيق من قبل صانعي السياسات المصرية.وتدعم هذه الشراكة جهود الدولة المصرية في تحقيق العدالة والشمول الاجتماعي وفقا لرؤيتها 2030.

وفي إطار الفاعلية الأولى، تم الإعلان عن أول نشاط بحثي ينتج عن هذه الشراكة. فقد تم دعوة أعضاء هيئة التدريس وطلاب الكليةلإعدادأوراق بحثية حول "رفاهية الأطفال والشباب في مصر". وسوف تعرض هذه الأوراق البحثية ذات الصلة بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بالأطفال والشباب في مصر بمؤتمر يتم الإعلان عنه في أكتوبر من العام الحالي.

و قد قام أ.د. محمود السعيد، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بإلقاء الكلمة الافتتاحية في حضور كل من أ.د.أمنية حلمي وكيلة الكلية لشئون الدراسات العليا والبحوث، وأ.د منى عصام فايد الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد كمنسق للاتفاقية، والعديد من أساتذة الكلية والهيئة المعاونة، وطلاب الكلية. وقد شارك من جانب اليونيسف كل من الدكتور لويجي بيتر راجنو، رئيس قسم السياسات الاجتماعية والمتابعة باليونيسف، والسيدة ماريسا فوراسي خبيرة السياسات الاجتماعية باليونيسف. و قد أكد الطرفان على أهمية الأطفال والشباب في تحقيق مستقبل أفضل لمصر إلى جانب أهمية تقديم أفكاربحثية جديدة لدعم صانعي القرار. و قد ألقت السيدة ماريسا الضوء حول أهم مصادر البياناتونتائج الدراسات الاستقصائية التي يمكن للباحثين الاستفادة منها في إعدادأبحاثهم.

و قد قام عدد من أعضاء هيئة التدريس و طلاب البكالوريوس بإرسال ملخصات للأبحاث المقترحة على أنيتم تقييمها من قبل لجنة من الأساتذة الاقتصاديين من كلية الاقتصاد واليونيسيف معا. و سوف تمكن الشراكة صاحبو الملخصات المؤهلة من حضور العديد من ورش العمل المتخصصة لينتهوا بإنتاجأوراق بحثية عالية الجودة قائمة على الأدلة جاهزة للاستخدام في صنع السياسة العامة.

صورة من زيارة طلابنا للمحكمة الدستورية العليا في السادس من مارس 2019 أثناء حضورهم إحدى جلسات المحكمة حتى يتمكن طلابنا من تكوين صورة عملية عن آليات أعلي محاكم السلطة القضائية في مصر , و في الصورة يتوسط طلابه و يقودهم كعادته أ.د. محمود السعيد عميد الكلية و علي يساره منى السيد نائب رئيس اتحاد طلاب الكلية و المضطلع بتنظيم هذه الزيارة و يسارها أ. غادة من رعاية الشباب , و قد نقل هذه الزيارة لموقع الكلية محررنا عبد الرحمن أسامة متوسطا الصورة (رابعا من اليمين) . نترك هذه الصورة للأجيال القادمة ليعلموا و يتعلموا ماذا تنتظر منهم كليتهم راقية الالتزام والتميز.

للذاكرة .

مجلس الإدارة: أ.د. محمود السعيد (رئيسا)
أ.د. حنان محمد علي (عضو) أ.د. سامي السيد (عضو)
د. مازن حسن (عضو) أ. رامي مجدي أحمد (رئيس التحرير)
هيئة التحرير : أ. سيلفانا صبحي أ. ناهد طه الزيني أ. مي أسامة أ.سارة نصر الدين أ. نرمين توفيق أ. لينا هشام
المحررون (هذا العدد) إسراء يعقوب , فرح عز الدين , فريدة خليفة , عبد الرحمن الحديدي , آية شعبان , عبد الرحمن أسامة , ماريز عادل , ميار طارق , عمرو سامي , دينا إيهاب و محمد فوزي

نهدي عددنا هذا تخليدا لذكرى ضحايانا من المصلين في كرايستشيرش , نيوزيلاندا

#HelloBrother

تحليل شهري لمؤشريّ البورصة EGX50 و EGX30

محمد فوزي
قسم الاقتصاد- المستوي الثاني

مقدمة

بسقف سوقي يساوي 953 مليار دولار, تعد البورصة المصرية من أهم الاسواق للاستثمار في مصر. في هذا المقال سنسلط الضوء على أداءها الشهري وبالأخص مؤشري ايجي اكس 30 و 50. ماذا تعني هذه المؤشرات؟ ايجي اكس 30 يرمز الى أعلى 30 شركة من ناحية السيولة والنشاط. يتم وزن المؤشر بالقيمة السوقية الحرة العائمة المعدلة. يضم ايجي اكس 50 أعلى 50 شركة من ناحية السيولة والنشاط أيضا. تم تصميم المؤشر لموازنة تأثير التغيرات في الأسعار بين مكونات المؤشر حيث سيكون لها وزن ثابت قدره 2 ٪ في كل مراجعة ربع سنوية.

لمحة عامة

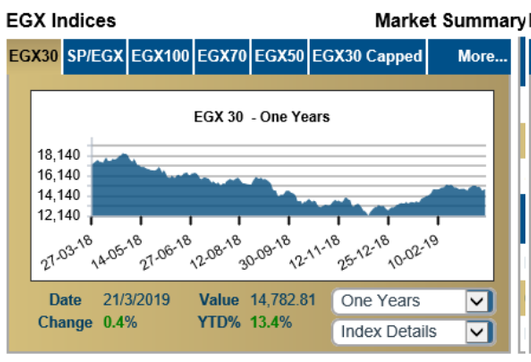

الشكل 1.2

الشكل 1.1

كما يمكننا أن نرى الاتجاه العام لكلا المؤشرين على مدى عام يتجه نحو زيادة ولكن بمعدل تنازلي حتى وصل إلى أدنى مستوى له في المحور السيني في 9 ديسمبر 2018.ومن الجدير بالذكر الى أن هذا الاتجاه لا يعني أن تتكبد البورصة المصرية خسائر ، لكنها تحصل على معدلات تغيير إيجابية بمعدلات أقل بكثير من النسب المئوية السابقة في الأشهر السابقة من عام 2018

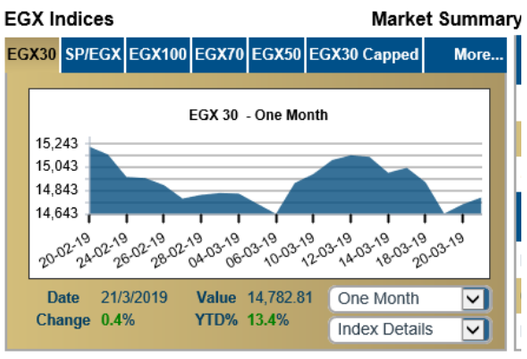

الشكل 2.2

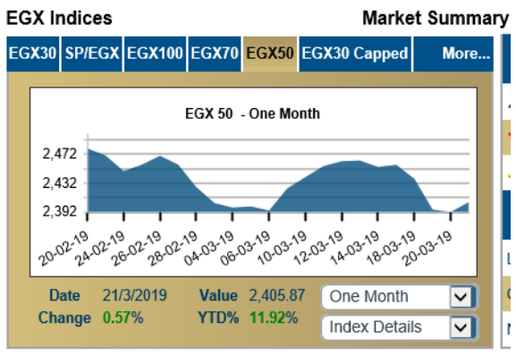

الشكل 2.1

أداء شهريّ فبراير ومارس.

يظهر كلا الرسمين اتجاهًا تنازليًا حتى يلامس الخط المحور السيني في 6 مارس 2019 مع بعض التقلبات في كلا المؤشرين لتصل إلى مستوى 14643 ايجي اكس30 و2394 ايجي اكس 50.دعونا نفهم بعد ذلك ، لماذا سينخفض المستوى؟ يحدث هذا عندما يتم بيع عدد كبير جدًا من أسهم شركة معينة في وقت معين ، وبالتالي يكون المعروض من الأسهم مرتفعًا بينما يكون الطلب عليه منخفضًا. إذا نظرنا إلى المستوى الكلي, يمكننا أن نجد أن المزيد من الشركات تشهد هذا الحدوث وأن ذلك أدى إلى تغيير إيجابي بسيط للغاية في النسبة المئوية. ومع ذلك يبقى السؤال ، لماذا يبيع المساهمون حصصهم في الشركات؟ إجابة بسيطة ، أن الشركة التي يستثمرون فيها لا تمنحهم أرباحًا مُرضية ؛ قد تتكبد الشركة خسائر ، أو ربما تكون استثمارًا أفضل في مكان آخر وهذا هو السبب الحقيقي للانخفاض في 6 مارس 2019. قبل أن أذكر الاستثمار "الأفضل", من الجيد ربطه بالتدفق الاقتصادي العام لمصر أولا.

أشياء يجب أن تعرفها

في عام 2016 ، طلبت مصر قرضًا بقيمة 12 مليار دولار أمريكي من صندوق النقد الدولي (IMF) يتم سداده على أساس 6 مبالغ دفعات. حسب تحليلي ، لا أعتقد أن مصر في أمس الحاجة إلى هذا القرض ، ومع ذلك ، كان هذا الإجراء من جانب الحكومة لتوفير إشارة خضراء للعالم بأن تصنيفنا الائتماني جيد. ومع ذلك ، من أجل الحصول على جواز سفر أخضر أو قرضنا المطلوب ، يتعين على صندوق النقد الدولي دعم السلطات المصرية في الإصلاح الهيكلي لضمان قدرتنا على سداد الديون. لقد سمعنا عن إصلاحات مهمة مثل مرونة سعر الصرف ، وإصلاح الدعم ؛ وإنفاق المزيد على الصحة والتعليم والبنية التحتية. ومع ذلك ، كان أهمها تشجيع المستثمرين على استثمار أموالهم. تخطط الحكومة للقيام بذلك عن طريق إصدار أسهم لـ 5 شركات عامة ضخمة. الشركات هي 1) الشركة الشرقية للدخان 2) أبو قير للأسمدة 3) مصر الجديدة للإسكان والتطوير 4) الإسكندرية للزيوت المعدنية 5) شركة الإسكندرية لتداول الحاويات والبضائع. والجدير بالذكر ايضا انه تم اتخاذ قرار حديث واستبعاد شركة الاسكندرية للزيوت المعدنية من برنامج الطروحات.

أسباب الانخفاض

كما ذكرنا سابقًا ، فإن هذه الشركات هي أكبر الشركات العامة ومن أكثرها ربحًا في الاقتصاد المصري. وبالتالي فإن عروضهم هي استثمار جذاب للغاية لجميع أنواع المستثمرين. بقدر ما أستطيع أن أرى ، فإن الاتجاه التنازلي العام للمؤشرات في الشكل 1.1 و 1.2 يرجع إلى السبب التالي, منذ أن أعلن وزير المالية أن تقدير سعر الأسهم المعروضة يتم احتسابه بناءً على متوسط عروض الأسعار في الشهر السابق ، كان المستثمرون الكبار (محبو الأسعار) يبذلون اقصى مافي وسعهم لخفض قيمة المؤشرات حتى يتمكنوا من لشراء أسهم الشركات الأربع بسعر منخفض ، وبالتالي مضاعفة أرباحهم وثلاثة أضعافها. في رأيي ، إنهم فائزون لسببين. أولهما هو شراء أسهم مهمة جدًا بسعر منخفض .

والشيء الثاني هو أن شركة مثل الشرقية للدخان تحقق أرباحًا دائمًا ، وبالتالي سيكون هناك دائمًا توزيعات أرباح لتوزيعها على المساهمين. بالعودة إلى النقطة الرئيسية لدينا ، فإن أسهم الشركة الأولى التي يتم تقديمها هي شركة الشرقية في 3 مارس. بخلاف ما كان متوقعًا ، تنص تصريحات الحكومة على أن سعر سهم الشرقية لم يهبط بأقل من قيمته الحقيقية وأن 17 جنيهًا مصريًا لكل سهم سعره الطبيعي. دعونا نلقي نظرة على الشكلين 2.1 و 2.2. يمكننا أن نرى ايجي اكس 30 و ايجي اكس 50 انخفض أضعافا مضاعفة حتى لمست المحور السيني في 6 مارس. في ذلك التاريخ ، تم نشر مذكرة الإفصاح النهائية للشركة وهذا هو السبب في أننا نرى أدنى مستوى في ذلك التاريخ. يمكننا أن نرى انخفاضات أخرى للمرة الثانية في الشكلين 2.1 و 2.2 ولكن لم أتمكن من العثور على سبب واضح بعد النظر في الشؤون الداخلية لمصر في ذلك التاريخ. على المستوى الدولي ، وجدت أن معظم أسواق البورصة الدولية ، ولا سيما بورصة نيويورك في وول ستريت ، واجهت انخفاضًا مفاجئًا وهائلًا. كان الانخفاض يرجع إلى إعلان شركة فيديكس أنها تكبدت خسائر في ذلك التاريخ. يبدو الأمر معقولًا بعض الشيء لأنه إذا ألقينا نظرة على الرسوم البيانية ، فإننا ندرك أن الهبوط كان مفاجئًا بين 19 و 20 مارس. لكن الأخبار السارة هي أن هذا الأسبوع انتهى بتغير إيجابي بنسبة 0.4٪ والسنة حتى تاريخه 13.4٪ لـ ايجي اكس 30 و 0.57٪ وسنة حتى تاريخه 11.92٪ لـ ايجي اكس50. يبدو أن الاتجاه آخذ في الارتفاع مرة أخرى ، وأتوقع أن يتحسن أكثر خاصة بعد أن رفعت تصنيفات فيتش درجة مصر إلى B+! سيشجع ذلك المستثمرين الأجانب على وضع أموالهم في البورصة.